المجلس الثاني

القصيـدة:

كربلا لازلت كربا وبلاء.

الموضـــوع:

من هم أهل البيت (ع)؟.

المصيبـــة:

مصائب أهل البيت (ع).

صلى الله يا رسول الله وعلى آلك المظلومين صلى الله عليك سيدي ومولاي وإبن مولاي يـــا ابـــا عبـد الله يا قتيل العدى ومسلوب العمامة يا ليتنا كنّا معكم سيدي فنفوز فوزاً عظيماً

آآه..

كرْبَـــلا، لا زِلْـــتِ كَـــرْباً وَبَـــلا ما لقي عندك آل المصطفى
كَمْ عَلى تُرْبِكِ لمّا صُرّعُوا من دم سال ومن دمع جرى
لم يذوقوا المآء حتى اجتمعوا بحدى السيف على ورد الردى
وَوُجُوهاً كَالمَصابيح، فَمِنْ قَمَرٍ غابَ، وَنَجْم قَدْ هَوَى
يـــا رســول الله لــو عاينتهــم وهم ما بين قتلى وسبا
لَرَأتْ عَيْنَاكَ مِنهُمْ مَنْظَراً للحَشَى شَجْواً، وَللعَينِ قَذَى
ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيـــان والبغـــي جزا
يا قَتيلاً قَوّضَ الدّهْرُ بِهِ عُمُـــدَ الدّيـــنِ وَأعْـــلامَ الهُـــدَى
قتلـــوه بعـــد علـــم منهـــم إنـــه خـــامس أصحـــاب الكسا

(أبوذيـــة):

ينصاب ينصاب

بقلبي مآتمك ياحسين ينصاب وذكرك من يمر الدَّمع ينصاب
قلبي بدال قلبك ريته ينصاب وخدي دون خدك عالوطية

لا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم

إن لأهلِ البيتِ (ع) حقوقاً علينا يجب أداؤُها فنحنُ شِيعَتهم، وأقلُّ هذه الحقوق معرفتهم، وهذا ما سوفَ نقُولُه في مجلسِنا المبارك ومن خلالِ القرآنِ الكريمِ وأحاديثِ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين محمد (ص).

قال تعالى في كتابه الكريم:

{إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُم تطهيرا[1] }.

وقد وَضَّح رسولُ الله (ص) أنّه ليسَ المقصودَ من أهلِ البيتِ في الآية نِساءه بل صرَّحَ بحديثِه (ص) أنَّ المقصودَ بأهلِ البيت هم: "فيَّ – أي برسول الله - وفي علي وفاطمة والحسن والحسين[2]".

وكذلك قال تعالى:

{قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى[3] }.

وكذلك أكَّدَ رسولُ الله (ص) للمسلمين أن المعنيين بهذه الآية أيضاً، والذين وجبت مودتهم وحبهم وطاعتهم والسيرُ على نهجِهم هم القربى، فلما سئل: يا رسول الله من قرابتِك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال(ص):"علي وفاطمة وإبناهما[4]".

وكذلك قال تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَا لْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ[5] }.

---

1 الأحزاب، الآية:٣٣
2 وذكّر بأهل البيت: ٧
3 الشورى، الآية ٢٣
4 وذكّر بأهل البيت: ٩
5 آل عمران، الآية ٦١

فهذه آية المباهلة نزلت على رسول الله (ص) تَدعوه لِيَخرُجَ مع علي وفاطمة والحسن والحسين، وثم يَدعو الله لِيُنزِلَ العذابَ على الكاذبين. فهذه الآية كشفت حُرمة أهل البيت (ع)، حيث علي نفس النبي المعني بأنفُسِنا، وفاطمة المعنية بنسائنا، والحسن والحسين المعنيان بأبنائِنا. وهذه الآية أيضا دلت على عظمة ومقام أهل البيت (ع) عند الله عز وجل.

فهذه الآيات قليلٌ من كثيرٍ ممَّا جاءَ في القرآنِ الكريمِ من مقامٍ وعظمةٍ ومكانةٍ وفَضلٍ وحُرمةٍ أهل البيت (ع).

أمَّا ما جاء على لسان رسول الله (ص) بحق أهل البيت (ع)، فأحاديث كثيرة تُبيّنُ لنا مقامهم ومكانتهم وفضلهم وحرمتهم، منها:

عن رسولِ الله (ص): "إني تاركٌ فيكم الثقلين:كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكتم بهم لن تضلوا بعدي أبدا[1]".

ودلالة الحديث أنَّ أهلَ البيت (ع) كالقُرآنِ بالعِصْمَةِ وهداية البشر، ومن يتمسَّكُ بالقرآنِ وبأهلِ البيتِ (ع) معاً، يكونُ قَد عَمِلَ بِوصيّة رسولِ اللهِ (ص)، ولن يَضلَّ أبداً.

وحديثٌ آخر عن رسولِ اللهِ (ص): "إنَّما مثَلُ أهل بيتي مثل سفينةِ نوحٍ، من ركبها نجا ومن تَخلَّفَ عنها غَرِقَ[2]".

---

[1] وذكّر بأهل البيت: ١١

[2] وذكّر بأهل البيت: ١٢

ودلالةُ الحديثِ واضحة وصريحة، حيثُ شبَّهَ (ص) أهل البيت (ع) بسفينة نوحٍ(ع)، مَنْ رَكِبَها نجا من الطُوفانِ، ومن تَخلَّف عنها غَرِقَ وهوى، وهكذا أهلُ البيت (ع) من يتمسَّكَ بهم ويتَّبِعَهُم ينجو، ومن يُخالِفَهُم ويتَّبعَ غيرَهُم يغرَقُ ويَهلك.

وحديثٌ آخرُ عن رسولِ الله (ص): "النجومُ أمانٌ لأهلِ الأرضِ من الغرقِ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأهلِ الأرضِ منَ الإختلاف[1]".

فهُنا يظهرُ دورُ وأهمية ومكانة أهل البيت (ع) بالنسبة لأهل الأرض جميعاً.

فَعرفنا من خلالِ القرآن الكريم وأحاديث رسول الله (ص) مَنْ هم أهل البيت (ع)، وما لهم من مكانة ومقام وفضل وحرمة عند الله عزَّوجل ورسوله (ص) وعند المؤمنين، ولكنَّنا نسألُ ماذا فعلوا بأهلِ البيتِ (ع)، أهل الفسق والفجور القتلة الظلمة الذين تلبَّسوا بلباسِ أهل الإسلام، هل إلتزموا بالقرآن وبوصية نبي الإسلام إتجاه أهل بيته (ع)، فتوددوا لهم واحترموا مكانتهم وراعوا حقوقهم، أم ظلموهم وآذوهم ولم يُراعوا لهم حُرمة وخالفوا القرآن، ولم ينفِّذوا وصيّة رسول الرحمن (ص)، وقتلوا أهل البيت (ع).

فأمَّا ما حصل من مصائبٍ ومظلوميةٍ على بنتِ رسول الله وسيدة نساء العالمين فاطمة (ع) من بعد رحيل والِدِها رسول الله (ص) يُدمي القلبَ ويُشيبَ الرأسَ. ويكفي ذكرِ مصيبة واحدة من مصائبها؛ حيثُ دخلوا على بيتِها

---

[1] وذكّر بأهل البيت: ١٣

بالقوّة وأحرقوا بابها، وغرزوا المسمار في صدرِها، وأسقطوا جنينها، وهي تشتكي إلى أبيها ولسان حالها:

ماذا على من شمَّ تُربة أحمَدٍ أن لا يشُمَّ مَدى الزَمان غَواليا
صُبَّت عليَّ مَصائبٌ لَو أنَّها صُبَّت عَلى الأيامِ صِرْنَ لياليا

قـُل للمغـــيَّبِ تحت أطباق الثرى إن كنت تـــسمع صرختي ونِدائيا
قـــد كنـــتُ ذات حمى بظلّ محمّد لا أختـــشي ضيماً وكان حمـــى ليا
فـــاليوم أخـــشع للذليلِ وأتقي ضيمي وأدفـــعُ ظـــالمـــي بردائيا

وما حصلَ مع أمير المؤمنين وخليفة رسول الله (ص) وابن عمّه الإمام علي إمام المظلومين من ظلم وأذية، ومصائبَ إرتكبها بحقِّه الأجلاف بعد رسول الله (ص) ما لا يُعدُّ ولا يُحْصَى، يكفي أنه توجَّه إلى رسول الله (ص) شاكياً حاله: {يابْن أُمَّ إنَّ القومَ إستَضعفوني وكادُوا يقتُلُونني}. وبعدها ضربوه بالسّيفِ على رأسِه وهو في المسجدِ يُصلّي لربّه.

فتَهدمـت واللهِ أركـانَ الهـُدى وانفصمت واللهِ العـُرْوة الوثقـى

وأمَّا الإمام الحسن بن علي (ع)، فخذلوه وخانوه وتآمروا عليه وسمُّوه، ولكنَّه وهو في مصيبته مشغول، ويلفظ كبده من السُمِّ.حيث توجّه إلى أخيه خامس أهل البيت (ع) الإمام الحسين (ع) وهو يبكي، ليس لمصيبته أبداً، بل لما سيجري على أخِيه من بَعدِه وقالَ له:

لا يَوْمَ كيومِكَ يا أبا عَبد الله

وأمَّا الحسين خامس أهل البيت (ع) سِبط النبي (ص) وحفيده وحبيبه،فمصائبه جمّة، فهو من رأى مصيبّة جدَّه وأمّه وأبيه وأخيه حتى وصلَ الظالمون الفاسقون الفجّار إلى أن قاموا بمحاصرَتِه، وبمنعِ الماءِ عنه وعن أهل بيته وأصحابه، ثم اقدموا على خطوات الشيطان بمحاربته فأحرقوا مخيم الحسين (ع) وقتلوا أصحابه وأهل بيته أمام عينيه، حتى وصلت السهام إلى طفلِهِ الرضيعِ، فذبحوه والحسين يشتكيهم إلى ربه ويُلَطِّخُ لِحيَته بِدَمِهِ وهُوَ يَقولُ:

هكذا ألقى اللّهَ بدَمي هذا، وهو وحيد فريد دون ناصرٍ ولا مُعينٍ وينادي: ألا هَلْ من ناصرٍ ينصُرُنا ؟!... قولوا معي لبَّيك ياحسين.

ألا هل من ذابٍ يذَبُّ عن حُرَمِ رسول الله ألا هل من موحِدٍ يخافُ اللّهَ فينا

فأجابته السيوف والسّهام والرماح، وذبحه الشِّمرُ وهو عطشان، ووقفت أخته الحوراء زينب عند نحرِهِ وهي تقولُ: اللّهم تقبَّل منَّا هذا القربان، وثم توجهت إلى من توجه له أمها وأبيها، إلى جدِّها رسولِ الله (ص) لتَخبره ماذا فعلوا بسبطِه وحبيبه الحسين. نادت: يا جدّاه يا محمّداه... صلّى عليك مليكُ السّماء هذا حسينُك بالعراء عطشاناً ومذبوحاً من القفا.

وهذه شكوى زينب في كربلاء، ولها شكوى أخرى في المدينة، عندما وصلت إلى قبر رسول الله (ص)،حيث رمَت بِنفسِها على قبرِه الشريفِ،وصاحت يا جدَّاه إني ناعية إليك ولدك الحسين.

(نعي):

يا جَدِّي قوم شوف حسين مذبوح على الشاطي وعلى التُربان مطروح
يا جَدِّي مابقتله من الطعن روح يا جَدِّي قلب خوي حسين تفطر
يا جَدِّي مات ما حدّ مَدَّد أيده ولا واحد يا جَدِّي عدَّل رجليه
يَعالج بالشمسِ ما حدّ وصل ليه يحط له ظلال يا جَدِّي من الحر

بقيت شكوى واحدة وهي عزيزة على قلبِ زينب أن تُخبرَ جدَّها ماذا فعلَ يزيدُ أمامَها بشفتَيْ الحسين الذي كان يُقبِّلها رسول الله (ص) فقالت ليزيد:

وتوجَّهت إلى جدِّها تشكوه إليه فِعلَ يزيد:

يا يزيد لو جدِّي موجود ويشوفك تِحاكيني وتِضرب رأس أخوي حسين بعود

يا جدي انا رأس حسين حين شفته تِلعب عصى يزيد على شفته
انا ذاك الوقت وجهي لطمته وصدتلي الحركه وندهته
شُلّتْ يمينك يا لضربته

(تخميس):

يا رسول الله لو عاينتهم وهم ما بين قتل وسبا
لرأت عيناك منهم منظرا للحشى شجوا وللعين قذا

يا الله نَسألك ونُقسم عليك بالحَسينِ الوجيه وأمّه وأبيه وجدّه وأخيه ثبتنا على ولاية آل محمد، أرزقنا في الدنيا زيارتهم وفي الأخرة شفاعتهم والحشر معهم، فرّج عنا، نفِّس غمَّنا، إغفر ذنبنا، وأصلح حالنا، وشافِ مرضانا، وارحم موتانا، وأقضِ حوائجنا، وأحسن عاقبة أمرنا، وتقبل منَّا أعمالنا بأحسن القبول برحمتك يا أرحم الراحمين.